Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Taine وبرونتيير Brunetière فهذان الناقدان الفرنسيان قصدا الى « محاكاة عمليات العلوم الطبيعية والعضويّة واستخدام معادلاتهما » [19] . ويعتقد لانسون أنّهما انتهيا بعملهما هذا الى « مسخ التاريخ الأدبي وتشويهه » [20] . لذلك فهو يحذّر من استخدام الأرقام والمعادلات العلميّة لأنّها خادعة ولا تفضي بالناقد إلى فهم حقيقة النصّ الأدبي وتلمّس مواطن الجمال فيه .

ومع ذلك فالناقد لا يقف موقف عداء كلي من العلم وتطبيقاته ، بل هو محتاج الى العلم ، ولكنّه لا يأخذ منه الا « روحه » [21] . وهذه الروح العلميّة التي على الناقد أن يتسلّح بها تتمثّل في « النزوع الى استطلاع المعرفة والأمانة العقليّة القاسية ، والصبر الدّؤوب والخضوع للواقع والاستعصاء على التصديق ، تصديقنا لأنفسنا وتصديقنا للغير ، ثمّ الحاجة المستمرّة الى النقد والمراجعة والتحقيق » [21] . فلانسون يرفض انغلاق النقد الأدبي على منهج علمي معيّن .

ان تنديد لانسون بطريقة استخدام مناهج العلوم الطبيعيّة في الدّراسات الأدبيّة ليس غريبا ، اذ ينبع من تعريفه للأدب ، ويتماشى وموقفه من « الذوق » كأداة صحيحة لدرس النصّ الأدبي . فالنّاقد في رأي لانسون لا يمكن أن يتبرّأ من ذوقه وشخصيته ، لما يثيره النصّ الأدبي – بفضل خصائص صياغته – من صور خيالية وانفعالات شعورية أو احساسات فنيّة .

---

(19) نفس المرجع ص 406 . .

(20) نفس المرجع ص 406 بالإضافة الى Lanson : L'Esprit scientifique de l'histoire littéraire (p : 21 - 37) .

(21) **منهج البحث في الأدب** ، ص 408 . والكلمة أخذها لانسون عن Fréderic Rauch .